

شرح الواسطية للشيخ صالح السندي 94) الشرح الثاني في المسجد النبوي (

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وصلوا الله وصحبه أجمعين
اللهم اغفر لشيخنا وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى في رسالته العقيدة الوسطية - 00:00:00
ومن اليمان به وبكتبه اليمان بان القرآن كلام الله سبحانه وتعالى منزل غير مخلوق. نعم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:17
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهد ان نبينا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا
اما بعد فهذا التنبيه الثالث - 00:00:38

وهو المتعلق بصفة الكلام موضوع صفة الكلام قد مضى الكلام عنه بالتفصيل وتبين لنا فيه منهج اهل السنة والجماعة ومنهج
مخالفتهم ذكر في الدرس المتعلق بصفة الكلام ان البحث في هذا الموضوع - 00:00:57
ينقسم الى قسمين ينقسم الى البحث بصفة الكلام الثابتة لله سبحانه وتعالى والبحث الثاني البحث في القرآن الذي هو بعظ الكلام
عز وجل العلاقة بين القرآن وصفة الكلام علاقة عموم وخصوص - 00:01:29
فان القرآن بعض كلام الله وكلام الله عز وجل اكثرا من ذلك بل كلامه لا يحد بحد قوله كلام شرعي وله كلام كوني سبحانه وتعالى وهذا
التنبيه الذي يذكره المؤلف رحمة الله في هذا الموضوع - 00:01:55

يتعلق بالكلام عن الشطر الثاني المتعلق القرآن وما هو معتقد اهل السنة والجماعة فيه على وجه التفصيل اما الكلام عن صفة الكلام
فقد من بنا تلخيص وتفصيل القول في ذلك - 00:02:19
فان اهل السنة والجماعة يعتقدون ان الله تعالى متصف بصفة الكلام وانه سبحانه يتكلم وانه يقول وانه يحدث فله صفة الحديث
وانه ينادي وانه ينادي سبحانه وتعالى وعرفنا ان هذه الصفة صفة اختيارية - 00:02:44
من حيث احاديث الكلام وان كان الله عز وجل لم يزل ولا يزال متكلما الصفة من حيث اصل قيامها بالله سبحانه وتعالى لا شك انها
صفة ذاتية فلم يكن الله عز وجل - 00:03:11

معطلا عن الكلام ثم تكلم اما احد الكلام فان الله عز وجل يتكلم اذا شاء بما شاء كيف شاء وعرفنا ان تكليمه سبحانه وتعالى يكون بالـ
واسطة ويكون بواسطة وكل ذلك - 00:03:30

قد مضى التفصيل فيه والآن نتأمل فيما اورد المؤلف رحمة الله فيما يعتقد بمعتقد اهل السنة والجماعة في القرآن الكريم. نعم اعد
احسن الله اليكم قال رحمة الله ومن اليمان به وبكتبه اليمان بان القرآن كلام الله سبحانه وتعالى منزل غير مخلوق - 00:03:53
هذا القدر من الاعتقاد فرع من فروع اليمان بالله وكتبه اما كونه متعلقا باليمان بالله عز وجل فذلك راجع الى ان القرآن بعض كلام
الله والكلام صفة لله عز وجل - 00:04:20

واليمان بصفات الله من اليمان بالله فعاد هذا المعتقد الى موضوع او ركن اليمان بالله اما كونه متعلقا باليمان بكتبه سبحانه فذلك
يبين ظاهر فان اليمان بالكتب وهي التي انزلها الله سبحانه وتعالى على رسليه - 00:04:43
لا شك ان ذلك احد اركان اليمان والقرآن من جملة تلك الكتب فاليمان بانه من كلام الله عز وجل هو من اليمان بالكتب فعاد هذا

الشطر من الاعتقاد الى الايمان بالله وكتبه نعم - 00:05:09

احسن الله اليكم قال رحمة الله منزل غير مخلوق ان القرآن ان الايمان بان القرآن كلام الله سبحانه وتعالى ان القرآن كلام الله سبحانه وتعالى هذا الذي بين ايدينا في هذا المصحف - 00:05:35

هذا الذي نتلوه ونكتبه في المصاحف من قوله الحمد لله رب العالمين والى قوله من الجنة والناس وما بين ذلك كله كلام الله تكلم الله عز وجل به حقيقة وان احد من المشركين استجراه فاجرها - 00:05:52

حتى يسمع كلام الله فهذا الذي بين دفتي المصحف لا شك ولا ريب انه كلام الله سبحانه وتعالى تكلم الله به حقيقة نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله منزل غير مخلوق - 00:06:15

معتقد اهل السنة والجماعة بهذا الباب هو انهم يعتقدون ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود ومر بنا تفسير هذه الكلمات هذا ملخص معتقد اهل السنة والجماعة - 00:06:35

في موضوع القرآن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود اما كونه كلام الله فان الله عز وجل هو الذي تكلم به حقيقة القرآن كلام الله منزل غير مخلوق - 00:06:58

القرآن منزل من الله سبحانه وتعالى وقيل في حقه انه منزل لأن الله عز وجل متصف بصفة العلو فكان اثبات كونه منزا اثباتا لكون الله عز وجل متصفها بصفة العلو - 00:07:19

فجبريل عليه السلام سمع هذا القرآن من الله عز وجل بلا واسطة ثم نزل من السماء الى الارض فسمعه منه نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ثم المسلمين اعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سمعوا - 00:07:38

هذا الكتاب العظيم من النبي عليه الصلاة والسلام وهكذا لم يزل المسلمين يسمعون هذا القرآن يسمعونه اه من بعضهم ويسمعونه الى اخرين فالقرآن منزل من الله عز وجل قال سبحانه تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم - 00:08:02

في ثلاثة مواضع في كتاب الله وقال سبحانه تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم وقال تنزيل من رب العالمين وقال تنزيل من الرحمن الرحيم وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين - 00:08:28

وقال والذين اتبناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق اذا القرآن منزل من الله سبحانه وتعالى. ومن هنا لابتداء الغاية فالله عز وجل هو الذي تكلم به كان انشاؤه من قبله سبحانه وتعالى - 00:08:50

اذا القرآن منزل من الله عز وجل ليس مخلوقا فالقول بان القرآن مخلوق لا شك انه ضلال مبين بل كفر بالله سبحانه وتعالى باتفاق المسلمين ومر بنا تفصيل القول في هذا المقام - 00:09:12

وذكر اللوازم التي تلزم على القول بان القرآن مخلوق. كما يقول هذا من يقوله من الجهمية واضرائهم لا شك ان هذا المعتقد معتقد ظاهر الفساد ظاهر البطلان مضاد للحق المبين - 00:09:32

الذى جاء في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع عليه المؤمنون هؤلاء يقولون هذا القرآن الذي بين ايدينا مخلوق من جملة مخلوقات الله كما خلق الله الشجر والحجر والسماء والارض كذلك خلق هذا القرآن - 00:09:54

تعالى الله عن افکهم علوا كبرا كون هذا الكلام بدعة وضلالة وكفرا امر معلوم عند المسلمين بالضرورة والقائلون بذلك كفار بالاتفاق ولقد تقلد كفراهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان - 00:10:14

ولا لكائي الامام حكاه عنهم بل حكاه قبله الطبراني وعلمنا ان الالكائي رحمة الله في السنة اورد ما يزيد عن خمس مئة وخمسين من علماء المسلمين الذين نصوا على كفر القائلين بخلق القرآن - 00:10:38

قال والذين سقطهم منهم اكتر من مئة من الائمة الذين يعتقدوا او يرجعوا الى اقوالهم واما الذين تركتهم من علماء الحديث فانهم لا يحصون كثرة فالقول له القول بخلق القرآن لا شك انه من اعظم الضلال والافك - 00:10:56

منزل غير مخلوق منه بدأ وان شئت فقل منه بدا واليه يعود وقلنا ان معنى قوله منه بدأ يعني ان الله عز وجل هو الذي ابتدأ الكلام به يعني ان الله عز وجل هو الذي تكلم به ابتداء سبحانه وتعالى - 00:11:18

وليس غيره ليس انه خلق في الهواء او خلق في اللوح المحفوظ او خلق في نفس جبريل ثم عبر عنه جبريل بل القرآن من الله عز وجل ابتدأ فهو الذي تكلم به سحانه وتعالى - 00:11:44

وَجْلَ ابْتَدَأْ فَهُوَ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى - 00:11:44

قال منه بدأ واليه يعود منه ابتدأ انشاؤه واليه يعود حكمه فهو صفة من صفات الله سبحانه وتعالى. لانه بعض كلام الله عز وجل او يكون مرادهم بقولهم اليه يعود يعني انه يعود الى الله عز وجل حينما يرفع من المصاحف ومن صدور الناس في اخر الزمان -

00:12:08

فالقرآن شأنه عظيم اذا بلغ الحال ان هجر الناس القرآن وتعطل العمل به فان الله سبحانه يكرم هذا الكتاب الجليل العظيم في رفعه اليه فيصبح الناس وليس عندهم من كتاب الله عز وجل شيء - 00:12:36

الىه فيصبح الناس وليس، عندهم من كتاب الله عز وجل شيء - 36:12:00

فهذا يكون في اخر الزمان نسأل الله ان لا يبلغ الى ذلك الوقت الذي لا يكون فيه بيننا كتاب الله سبحانه وتعالى المقصود ان هذه الحملة تلخص معتقد اهل السنة والجماعة في هذا القرآن العظيم - 00:12:58

الجملة تلخص معتقد أهل السنة والجماعة في هذا القرآن العظيم - 00:12:58

هذه الجملة ينبغي ان تحفظ وينبغي ان تنشأ الناشئة عليها القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود. نعم احسن الله اليكم
قال رحمة الله وان الله تكلم به حقيقة - 00:13:17

قال رحمة الله وان الله تكلم به حقيقة - 00:13:17

وأن الله تكلم بهذه الجملة فيها تنبيه على فساد قول القائلين أن القرآن ليس كلام الله حقيقة يعني لم يتكلم الله عز وجل بهذه حقيقة وذلك أنهم يقولون - 00:13:35

00:13:35 حقيقة وذلك انهم يقولون -

ان القول بأنه كلام الله يرجع الى انه صفة ذاتية قائمة بذات الله سبحانه وتعالى فلا فرق بين صفة الكلام وصفة الحياة وصفة العلم كل ذلك صفة ازلية قديمة قائمة بذات الله عز وجل - 00:13:58

ذلك صفة ازلية قديمة قائمة بذات الله عز وجل - 00:13:58

شیء قائم بذات الله عز وجل - 00:14:19

شيء قائم بذات الله عز وجل - 00:14:19

واحد لا يتبعض ولا يتتجزأ هو الامر والنهي هو الخبر والقصص هو القرآن والتوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم كلها شيء واحد انما الاختلاف في التعبير عنه لا غير اما هو فانه ليس كلاما حقيقا - 00:14:36

انما الاختلاف في التعبير عنه لا غير اما هو فانه ليس كلاما حقيقيا - 00:14:36

ليس كلاما بحرف وصوت كما اجمع على هذا المسلمين فهذا القول لا شك انه من ابطل الباطل بل هذا القرآن تكلم الله به حقيقة وسمعه جبريل من الله سبحانه وتعالى ثم سمعه النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل ثم سمعه المسلمين من النبي - 00:14:57

وسمعه جبريل من الله سبحانه وتعالى ثم سمعه النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم اذا هذه الجملة تنبه على مذهب بدعي سيشير المؤلف رحمة الله اليه بعد قليل على وجه التعيين. هؤلاء يقولون
لم تكلم الله عز وجل حقيقة لا بالقرآن ولا بغيره - 00:15:20

وهذا كما ذكرت محالف للجماع ومخالف للنص كتاباً وسنةً نعم أحسن الله اليمك

نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره - 00:15:40

والجامعة جمیعاً بل ما عليه المسلمون - 00:16:01

يا لله العجب الله سبحانه يقول وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله او قال حتى يسمع الحكاية عن كلام الله
ام قال حلة بن مع العمارية عن كلام الله - 39:16:00

00:16:39 - كلام الله - عن العترة العبرة بسم الله

اي ذلك قال العليم الخبير سبحانه وتعالى ان هذا القرآن كلام الله بنص القرآن وهذا هو نص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:57

00:16:57 كان النبي صلى الله عليه وسلم -

يُطْوِلُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فِي الْمَوَاسِمِ وَيَقُولُ مَنْ يَحْمِلُنِي فَابْلُغْ كَلَامَ رَبِّي فَإِنْ قَرِبَشَا مَنْعِتَنِي أَنْ ابْلُغْ كَلَامَ رَبِّي هَذَا هُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقِيقَةً إِذَا مَا ذَهَبَ الْقَبَائِلُ: يَانَه لَمَّا كَلَامَ اللَّهَ حَقِيقَةً - 16:17:00

وَجْلَ حَقْيَةٍ إِمَّا مِذْهَبُ الْقَاتِلِينَ بِأَنَّهُ لَيْسَ كَلَامَ اللَّهِ حَقْيَةٌ - 16:17:00

انما اضافته الى كونه كلام الله انما هي اضافة مجازية والا فالتحقيق انه حكاية عن كلام الله او عبارة عن كلام الله هذان مذهبان من مذاهب المتكلمين القول بان القرآن - [00:17:39](#)

حكاية عن كلام الله او القول بان القرآن عبارة عن كلام الله اما القول بكونه حكاية عن كلام الله فهذا قال به الماتوريدية والقول بانه عبارة عن كلام الله هذا قال به الاشاعرة - [00:17:59](#)

بل حكى ابو الحسن الاشعري رحمه الله في مقالاته عن المعتزلة ويبدو انه قول بعضهم كانوا يقولون ان القول ان القرآن حكاية عن كلام الله اذا القول بانه حكاية عن كلام الله كلام بعظ او قول بعظ المعتزلة اضافة الى من ذكرت لك - [00:18:17](#)

واختلف النقل عن ابن كلاب من اهل العلم من نقل عنه انه كان يقول ان القرآن حكاية عن كلام الله كما نقل هذا الاسرائيلي عنه بما ذكر شيخ الاسلام في المجلد الاول من درء التعارض وفي غيره ايضا من كتبه - [00:18:40](#)

نقل عنه انه كان يقول انه عبارة عن كلام الله كما نقل هذا عنه ابو الحسن في مقالات الاسلاميين المقصود ان هذا وهذا كلاما مذهبان خاطئان مخالفان للحق والفرق بين القولين - [00:19:03](#)

هو من جهة ان آبا الحسن رحمه الله رأى ان قول من قال ان القرآن حكاية عن كلام الله غلط فان الحكاية تطابق المحكي وليس كذلك القرآن مع كلام الله الذي هو صفة - [00:19:25](#)

قائمة بذاته فان فانه لا مطابقة ولا مماثلة بين هذا الذي في المصحف وبين ما في القرآن واضافوا الى هذا ايضا ان الحكاية تستدعي تقدم محكي والامر ليس كذلك ليس هناك - [00:19:48](#)

كلاما ثم انه ماذا يحكي ولذا يعبر بالتعبير الصحيح على رأي هؤلاء فيقال انه عبارة عن كلام الله عبارة يعني كالتفسير او كالترجمة عن كلام الله يعبر عما قام في نفس الله سبحانه وتعالى من الكلام الذي زعموه كلاما نفسيا - [00:20:11](#)

الماتوردي نازعوا في كون الحكاية تستدعي او تستلزم مطابقة المحكي وعلى كل حال مهما يكن من شيء في هذا المقام فلا شك ان هذين المذهبين باطلان والحق الذي لا شك فيه - [00:20:38](#)

ان هذا القرآن بآياته وحروفه تكلم الله سبحانه وتعالى به حقيقة واما الذي ذكروا من انه حكاية عن كلام الله او عبارة عن كلام الله وان الله عز وجل آآ - [00:21:00](#)

انما خلق معناه في نفس جبريل حكى هذا الذي في نفسه او عبر عنه او ان ذلك كان للنبي صلى الله عليه وسلم فلا شك ان هذا مخالف لاجماع المسلمين مخالف للنص ناهيك عن انه لا دليل عليه - [00:21:17](#)

ومذهبهم من اصله وهو الكلام النفسي هذا في اصله بدعة لغوية وببدعة شرعية شيء ما كان الناس يعرفونه قبل ابن كلاب ما كان الناس يعرفون شيئا اسمه الكلام النفسي حتى هو نفسه - [00:21:39](#)

لما سئل ما الكلام النفسي قال صفة تناقض الخرس والسكوت والعقلاء جميعا يدركون انه لا شيء ينافق الخرس والسكوت الا ماذا الا الكلام اذا هذا الذي ذكروه من آآ الكلام النفسي - [00:21:59](#)

الذين هم ابن كلاب واتباعه من سار على نهجهم اتوا بشيء خالفوا فيه جميع الناس وهو على كل حال اظن انني تكلمت عن بعض الاوجه التي تدل على بطلانه وقد افاض ابو العباس رحمه الله - [00:22:19](#)

القول في بطلانه حتى اوصل اوجهه الرد على هذا الكلام النفسي الى تسعين وجها قال تلميذه رحمه الله تسعون وجها بينت بطلانه اعني كلام النفس ذا البطلان المقصود ان هذا المذهب من اساسه - [00:22:35](#)

مذهب غير صحيح مخالف للحق الذي دل عليه الكتاب والسنة واجمع عليه المسلمين فالحق الذي لا ريب فيه ان هذا القرآن تكلم الله عز وجل به حقيقة كما قد علمت - [00:22:54](#)

وها هنا سؤال قد يقول بعض الناس الله عز وجل وصف هذا القرآن بانه قول رسول كريم في مبين سبحانه في موضعين في الحالة والتکویر فقال سبحانه في الحالة انه لقول رسول كريم - [00:23:10](#)

وما هو بقول شاعر وقال في التکویر انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين والمراد بالرسول في الآية الاولى هو

النبي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:23:33

والمراد بالرسول في الآية الثانية هو جبريل عليه السلام فالرسول الاول هو الرسول البشري. والرسول الثاني هو الرسول الملكي اذا قد يقول قائل هذا القرآن الذي بين ايدينا وصف بانه ماذا - 00:23:52

قول الرسول اذا ليس كلام الله عز وجل هكذا زعم بعض الزاعمين. وعلى كل حال ليس ثمة غرابة بان يتثبت اهل البدع بشيء من متشابه القرآن فيضربون ايات القرآن بعضها ببعض - 00:24:12

او يأخذون طرفا ويعرضون عن طرفا اخر والحق ان اظافة القرآن الى الرسول سواء كان بشريا او ملكيا اضافة بлаг واداء وليس انشاء وابتداء اضافة الكلام او اضافة القرآن الى الرسول اضافة ماذا - 00:24:35

بلاغ واداء وليس اضافة انشاء وابتداء بمعنى ان نسبة القرآن او اضافة القرآن ووصفه بانه قول رسول كريم هذا من جهة البلاغ والاداء ولا شك ولا ريب ان النبي صلى الله عليه وسلم وكذا جبريل قد قالوا هذا القرآن - 00:25:04

والا كيف وصل الينا الياس كذلك فهم قالوا هذه الآيات وهذه السور على سبيل الاداء لما نزل جبريل عليه السلام من الله عز وجل به قل نزله رح القدس من اين - 00:25:33

اجيبوا من ربكم فجبريل عليه السلام حمله عن ربها سبحانه وتعالى حينما سمعه منه ويدل على بطلان ما ذكروا عدة اوجه منها اولا ان يقال انه لو كان هذا القرآن - 00:25:51

مضافا الى الرسول ابتداء وانشاء يعني هو الذي احدث القول به هو الذي تكلم الكلام هو الذي تكلم به ابتداء فان القرآن يضحي حينئذ متناقضا لانه تارة نسبة الى جبريل - 00:26:11

وتارة نسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلام واحد فلا بد ان يكون منشئه ماذا واحدا اما جبريل واما واما النبي صلى الله عليه وسلم والواقع ان الآيتين تدلان على انها مضافان تدلان على انه مضاف الى - 00:26:32

الى اثنين وليس الى واحد هذا واحد ثانية تأمل يا ربكم الله كيف ان هذا القرآن اضيف الى كلمة الرسول وليس الى اه محمد صلى الله عليه وسلم او الى جبريل. انما اضيف الى ماذا؟ انه لقول الرسول - 00:26:54

وهذا مؤذن بان اخباره به وادعه له على سبيل ادائه الرسالة كما قال سبحانه يا ايها الرسول ماذا بلغ ما انزل اليك من ربكم. فهذه الكلمة مفيدة جدا في هذا البيان. ولا شك انك اليهما عليهما - 00:27:19

الصلوة والسلام لا شك ان كليهما كانا رسولين فجبريل رسول من الله سبحانه والنبي صلى الله عليه وسلم رسول من الله سبحانه وتعالى الوجه الثالث ان يقال لو اتم هؤلاء - 00:27:44

قراءة ما بعد هذه الآية لتبيين الحق جليا قال سبحانه انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون. ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون. ماذا بعد ذلك - 00:28:02

تنزيل من رب العالمين. ثم قال ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين الى اخره تأمل يرعكم الله في امررين لما بين سبحانه انه قول رسول كريم بين انه ماذا - 00:28:17

تنزيل من رب العالمين اذا هو تنزيل من الله عز وجل لانه هو الذي ابتدأ التكلم به جل وعلا. فصارت اظافته الى الرسول صلى الله عليه وسلم اضافة ماذا؟ بлаг واداء وليس انشاء وابتداء. هذا واحد. ثانية - 00:28:38

الله عز وجل توعد النبي صلى الله عليه وسلم لو كان تقول على الله يعني نسب الى الله والى كتابه ما لم ما لم يقل سبحانه وتعالى فدل هذا على ان الذي بين ايدينا - 00:28:57

كلام الله عز وجل دل هذا على ان الذي بين ايدينا كلام الله عز وجل الوجه الرابع ان يقال ايات القرآن وادلة الكتاب والسنّة يجب الجمع بينها والتأليف بينها فالذى قال - 00:29:16

انه لقول رسول كريم هو الذي بين فداحة القول بانه قول البشر فان الله عز وجل قد بين لنا مقالة الوليد بن المغيرة الذي قال ان هذا الا قول البشر - 00:29:38

فماذا قال الله بعد ذلك ساصليه سقر ايه ده من قال ان هذا القرآن انما هو كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فانه حينئذ يكون قد قال انه ماذا قول البشر - [00:29:59](#)

وما حكم هذا عند الله عز وجل احق ام باطل اجيبوا يا جماعة باطل والذى انزل هذا الكتاب فانه قال ساصليه سقر وكتاب الله عز وجل لا يتناقض اذا تبين هذا تبين لنا ان قوله - [00:30:18](#)

انها انه لقول رسول كريم لا يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ابتدأه والا لكان لا حرج ولا بأس في قولها انه قول البشر واضح يا اخوه؟ اذا هذه بعض الاوجه التي تبين بطلان تشكيك اهل البدع بهاتين الآيتين - [00:30:40](#)

والله عز وجل اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله بل اذا قرأ الناس في او كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك عن ان يكون كتابا عن ان يكون كلام الله سبحانه وتعالى حقيقة. نعم - [00:31:04](#)

على اي وجه تصرف هذا القرآن لم يخرج عن كونه كلام الله فاذا حفظ في الصدور فهو كلام الله واذا تلي بالالسن فهو كلام الله واذا سمع بالاذان فهو كلام الله - [00:31:19](#)

واذا كتب في المصاحف فهو كلام الله في جميع هذه المراتب الأربع هو ماذا كلام الله عز وجل فمهما تصرف هذا القرآن على هذه الاوجه والمراتب فان هذا لا يخرجه عن كونه ماذا - [00:31:36](#)

كلام الله عز وجل فاذا تلي بالالسن او سمع بالاذان او حفظ في الصدور او كتب في المصاحف فانه في كل هذه الاحوال لا يزال كلام الله سبحانه وتعالى. نعم - [00:31:57](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله فان الكلام انما يضاف حقيقة الى من تكلم به مبتدأ. لا الى من قاله مبلغا مؤديا. نعم هذه المسألة اه تكلمنا عنها اه سابقا وقلنا ان الذي يعقله العقلاء - [00:32:13](#)

ويعلم الناس ان الكلام انما يضاف الى من قاله الى من تكلم به مبتدأ لا من تكلم به مبلغا مؤديا اه ذكرنا امثلة على هذا فمتي ما آآ تكلم انسان ببيت من الشعر مثلا - [00:32:31](#)

كقول مثلا لكل امرئ من دهره ما تعود وعادة سيفه الدولة الضرب في العدا اهذا كلامي ايقال هذا كلام صالح او يقال هذا كلام المتنبي نعم هذا كلام المتنبي هذا شعر المتنبي انما انا قائل له على سبيل ماذا - [00:32:57](#)

على سبيل الاداء على سبيل الحكاية على سبيل البلاغ. والا فالشعر والكلام يضاف الى من قاله مبتدأ اذا القرآن كلام الله سبحانه وتعالى هو الذي تكلم به جل وعلا. نعم - [00:33:20](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله قد دخل ايضا فيما ذكرناه من الايمان به طيب بقيت مسألة قد يظن بعض الناس ان فيها ما قد يستشكل وهي انا قلنا ان عقيدة المسلمين اجمعين - [00:33:36](#)

ان هذا القرآن الذي بين ايدينا سمعه جبريل من الله عز وجل بلا واسطة ثم بلغه الى النبي صلى الله عليه وسلم الذي سمعه من جبريل ثم سمعه المسلمون من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:54](#)

وهلم جر الى هذا اليوم والى ما شاء الله سبحانه قد يقول بعض الناس انه قد يستشكل هذا من جهة ما جاء من ان القرآن نزل من اللوح المحفوظ الى - [00:34:10](#)

بيت العزة في سماء الدنيا وكان ذلك ليلة القدر فبعض الناس يستشكل هذا ويقول هذا دليل على ان جبريل لم يسمع هذا الكلام ولم يتكلم الله عز وجل به انا ما كان موجودا - [00:34:28](#)

مكتوبا في اللوح المحفوظ كما اه في هذا اللوح كل شيء قبل خلق السماوات والارض والى اه اه يعني اه الى ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة - [00:34:45](#)

المقصود ان اهل السنة والجماعة يقولون انه لا تعارض بين الامرين كلاهما حق فالله سبحانه وتعالى كتب هذا القرآن في اللوح المحفوظ ثم انزل الى بيت العزة في سماء الدنيا - [00:35:03](#)

ولا يخفاك يا رعاك الله ان الله عز وجل بكل شيء علیم فانه قد علم كل شيء علم ما سيخلقه سبحانه وتعالى فكتبه قبل ان يخلقه وعلم

ايضا كلامه قبل ان يتكلم به فكتبه قبل ان يتكلم به - 00:35:28

اذا كونه كان مكتوبا في اللوح المحفوظ ثم نزل جملة الى بيت العزة كما جاء هذا عن ابن عباس رضي الله عنهم وروي ايضا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم واجمع عليه اهل العلم - 00:35:51

حق لا ريب فيه لكن هذا لا يعارض ان النبي ان جبريل عليه السلام قد سمعه من الله عز وجل فكلا الامرین حصل. كلا الامرین وقع. كلا الامرین حق كتب - 00:36:08

وايضا ها تكلم الله به وسمعه جبريل من الله سبحانه وتعالى فلا تعارض بين هذا وهذا لا تعارض بين هذا وهذا فالقرآن لما كان مكتوبا آآ باللوح المحفوظ ثم نزل جملة الى بيت العزة لا يعارض هذا بحال من الاحوال عند احد من اهل العلم والفقه كون الله عز وجل - 00:36:27

تكلم به لما شاء فنزل منجما على النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسول الملكي جبريل عليه السلام. نعم. بارك الله فيكم في احدى النسخ وهو كلام الله حروفه ومعانيه. ليس كلام الله الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف. نعم - 00:36:55

وهذا هو الحق وهذا ما يعني قوله العقلاء من ان الكلام هو مجموع الامرین الحروف والمعاني واما من قال ان الكلام انما هو المعاني دون دون الحروف او انه الحروف دون المعاني فانه قد اخطأ جادة الحق - 00:37:16

الصواب الذي لا شك فيه ان القرآن ان الكلام هو مجموع الامرین حروفه ومعانيه من الله سبحانه وتعالى على اي وجه تصرف القرآن كما ذكرنا لا يخرج عن كونه كلام الله عز وجل - 00:37:38

ان الذي هو في المصاحف مثبت بانامل الاشياخ والشبان هو قول ربى اية وحروفه ومدادنا والرق مخلوقان هذا هو الحق هو الفيصل في هذا المقام العظيم ما بين الدفتين ما هو مكتوب في المصاحف هو ماذا - 00:37:57

كلام الله عز وجل هو قول ربى اية وحروفه ومدادنا والرق مخلوقان هذا الورق وهذا الغلاف ماذا؟ مخلوق وهذا المداد والحرير الذي كتب به القرآن ماذا؟ مخلوق. اما ما هو مكتوب - 00:38:17

فانه ماذا؟ كلام الله عز وجل غير مخلوق. وهذا هو الحق والفيصل في هذا المقام فان بعض الناس يشتبه عليه الامر الكلام كلام الله عز وجل والمداد والورق والغلاف والجلد هذه امور ماذا - 00:38:39

مخلوقة. القرآن كلام الله واصواتنا مخلوقة الكلام كلام الباري والصوت صوت القارئ هذه قاعدة السلف واهل السنة والجماعة اما ما عدا ذلك فلا شك انه انحراف عن جادة الحق مما يؤسف - 00:38:57

اه اه له آآ ان هذا القول بان الذي بين ايدينا في هذا المصحف لا يعود ان يكون حكاية عن كلام الله او عبارة عن كلام الله وهذا مع الاسف الشديد - 00:39:23

منتشر في كثير من الاصناف ادى الى حصول مفاسد عظيمة مرتالية فالبدع تبدأ شبرا ثم تصبح ذراعا ثم تصبح باعا ثم تصل الى ما شاء الله من الضلال والهباء هؤلاء الذين قالوا ان القرآن حكاية عن كلام الله - 00:39:38

اذا قيل لهم هذا الذي في المصحف ما هو فانهم يقولون انه مخلوق انه ماذا مخلوق انما الذي هو صفة لله سبحانه وتعالى ليس الا المعنى الذي قام بالله عز وجل. اما هذا الذي بين ايدينا هذا ماذا - 00:40:06

هذا انما هو تعبير من؟ او حكاية من حكاية جبريل او محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ماذا مخلوق اليس كذلك؟ لان المخلوق هو الذي يقوم به المخلوق او المخلوق انما يقوم به مخلوق مثله - 00:40:30

فحكايتها اذا كان هو مخلوقا فحكايتها ماذا مخلوقة ايضا ولذلك هم يقررون لكنهم يتحاشون الافصاح بذلك امام العامة لكنهم يقولون في مجالس علمهم ودرسهم يقولون ان هذا الذي بين ايدينا ماذا - 00:40:48

ما هو الا مخلوق. ولذلك اداهم هذا الى امر شنيع وهو عدم احترام هذا المصحف نقل شيخ الاسلام رحمه الله في المجلد الثامن من نجوع الفتاوى ان بعض هؤلاء القائلين بان هذا القرآن ليس كلام الله على الحقيقة انما هو تعبير او حكاية - 00:41:05

وان الموجود فيه لا يعود ان يكون ورقا ومدادا. وبالتالي لم يعد عندهم اي احترام لكتاب الله عز وجل بل ذكر عن بعضهم انه كان

يدوشه او يركضه برجله ولا يبالي. ويقول ماثم الا اوراق ومداد - 00:41:27

وقد اجمع المسلمين على ان من اهان القرآن وهو يعلم انه قرآن فقد كفر بالله عز وجل لو ركضه برجله او القاه في الحش او بالعليه عيادا بالله او انه كتبه بالدم او بالعذرة - 00:41:46

ان هذا باجماع المسلمين كفر بالله عز وجل وهؤلاء اداهم هذا هذه البدعة الشنيعة الى هذا الامر العظيم وهو الوقوع فيما اجمع المسلمين على كفره ايضا ذكر ابن حزم في الفصل في المجلد الرابع - 00:42:05

انه قد راسل احد اخوانه او اصحابه آما رأى من حال بعض هؤلاء الذين اعتقدوا هذه العقيدة انه كان يتعمد آما دفعه او دوشه برجله اعني القرآن ويكرر هذه العبارة يقول لما قال له لا تتحترم هذا القرآن؟ قال وماذا في هذا القرآن؟ الا انه حبر وورق - 00:42:24
فالامر يا اخوتاه عظيم وهذه البدع وهذه الاهواء تجر الى مفاسد متتالية نسأل الله السلامة والعافية الذي يجب والذى ينبغي ان نخلص اليه من فائدة مسلكية يتعلق بهذا الموضوع ان من كان من المسلمين او على ما عليه المسلمين - 00:42:52

من عقيدة صحيحة راسخة من ان هذا الذي بين ايدينا كلام الله حقا فالواجب عليه ان يجله وان يعظمه وان يقدرها وان يحترمه هذا الذي بين دفتي المصحف كلام الله عز وجل - 00:43:18

اما احراه بالتقدير والاحترام اذا امسكته امسكه بادب اذا وضعته ضعه بادب اذا تلوته اعتقاد ان هذا الذي تقرأه كلام الله العظيم سبحانه وتعالى عليك العكوف عليه بالتأمل والتدبر - 00:43:36

ومن ثم العمل عليك ان تكثر من تلاوة هذا القرآن اذا صلح قلبك فانك البتة لن تشبع من كلام الله عز وجل هذا كلام الله حقا فاما احرا

من احب الله - 00:43:59

ان يحب كلامه ولا يشبع من تلاوته هذه فوائد مهمة وثمرة عملية عظيمة ينبغي ان اه نقف عندها مليا ونتملها مليا الایمان قول وعمل اليك كذلك قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح بالتالي - 00:44:16

فلا بد ان يكون لهذه العقيدة اثر على جوارحنا واعمالنا وسلوكتنا اذا اعتقادنا ان هذا القرآن كلام الله اذا علينا تقديره واحترامه وتنشره الناشئة على ذلك ان نبادر الى تصديق اخباره - 00:44:39

والى العمل باوامره واجتناب نواهيه ان كنا نريد تحقيق هذا الایمان ان هذا الذي نتلوه كلام الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقد دخل ايضا فيما ذكرناه من الایمان به - 00:44:59

وبكتبه ورسله الایمان بان المؤمنين يرون يوم القيمة عيانا بابصارهم كما يرون الشمس صحوا ليس دونها سحاب وكما يرون امر ليلة القدر لا يضامون في رؤيتها. نعم مسألة الرؤية هذه هي - 00:45:16

آآ التنبيه الرابع الذي يختتم المؤلف رحمه الله بباب الصفات به وقد علمت ان موضوع الرؤية جرت عادة كثير من اهل العلم ان يختموا بباب الصفات به ولعل في هذا لطيفة - 00:45:32

وهي البشارة بان من حق الایمان باسم الله وصفاته فليبشر نيل هذه الكراهة العظيمة والنعمة الجليلة وهي رؤية الله سبحانه وتعالى المقصود انه قد اخذنا على وجه التفصيل معتقد اهل السنة والجماعة - 00:45:54

في مسألة الرؤية وعرفنا ان الذي اجمع عليه المسلمين وما دل عليه الكتاب والسنة من ان الله عز وجل يرى في الآخرة لا في الدنيا الرؤية في الدنيا غير واقعة - 00:46:16

هذا مما ينبغي ان نعتقد ونتعلمه. قال صلى الله عليه وسلم تعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وانما يرى الله العظيم سبحانه في الآخرة في موضعين بعرصات القيمة كما سيذكر الوالى رحمه الله - 00:46:33

وفي جنات النعيم سيراه المؤمنون رؤية جلية واضحة في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تضامون في رؤية القمر ليلة القدر؟ قالوا لا يا رسول الله - 00:46:53

قال هل تضامون او قال هل تضامون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونها سبحانه كذلك اذا ستكون رؤية واضحة ليس فيها مشقة على الناس - 00:47:14

كما انه لن يكون فيها تزاحم لا تضامون او لا تضامون في رؤيته شبه النبي صلى الله عليه وسلم الرؤية بالرؤبة وليس المرئية بالمرء
هذا معتقد اهل السنة والجماعة في هذا المقام - 00:47:35

سيراه المؤمنون عيانا بابصارهم عيانا يعني مصدر عاين يعاين معاينة وعيانا اذا رآه بعينه فالمؤمنون يعتقدون ان الله عز وجل يرى
بالاعين يرى بالابصار ولماذا قال المؤلف رحمة الله هذه الكلمة - 00:47:50

الجواب ان هذا من باب تحقيق ما جاء في النصوص دفعا لافك المخالفين اهل السنة يستعملون عبارات وجملات تحقيقية دفعا لعقائد
وشبه المخالفين تجده في هذا المقام يقولون ان المؤمن ان الناس او ان المؤمنين يرون الله عز وجل - 00:48:18
عيانا بابصارهم لماذا؟ لأن هذا هو الحق. الرؤية انما تكون بماذا بالعين ولذا يقول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وقلنا ان اظافر الرؤية الى الوجه لأن فيها - 00:48:46

الاعين التي تبصر اذا تجدهم يقولون هذه الجملة في هذا الباب تجدهم يقولون مثلا في مسألة العلو ان الله سبحانه وتعالى
مباین لخلقه تجدهم يقولون انه استوى بذاته آآآآآ تجدهم يقولون ان القرآن منزل - 00:49:05

غير مخلوق منه بدأه واليه يعود اذا هذه جمل هي في نفسها حق يذكرها اهل العلم من باب ماذا تحقيق الاعتقاد الحق المنصوص في
الكتاب والسنة ودفع عقائد وشبه المخالفين لأن من اهل البدع من يقول ان هذه الرؤية - 00:49:31

ليست رؤية حقيقة يعني ليس ان الناس يرون الله سبحانه وتعالى بابصارهم انما الامر ان الله عز وجل يخلق فيهم احساسا وشعورا
هو الذي يسمى رؤية فعاد الامر الى ما يشبه العلم وليس الى الرؤية. هذا لا يقال فيه ماذا - 00:49:52

انه رؤيا لا يقال انكم سترون ربكم كما ترون الشمس ليس دونها سحاب او كما ترون القمر ليلة البدر هذا امر ماذا يرجع الى الى العلم
واضح؟ وليس هذا هو ما اخبر الله عز وجل به. وما اخبر به نبيه صلی الله علیه وسلم. وادلة - 00:50:17

الرؤية كما قد علمت متواترة ثابتة في الكتاب وفي سنة رسوله صلی الله علیه وسلم في احاديث كثيرة في كلام اصحاب النبي صلی^{عليه وسلم} واجمع على هذا السلف الصالح. نعم - 00:50:39

بعد يرونكم قال رحمة الله وقد دخل ايضا فيما ذكرناه من الایمان به وبكتبه ورسلمه الایمان بان المؤمنين يرونهم يوم القيمة عيانا
بابصارهم كما يرون الشمس صحوها ليس دونها وكما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته - 00:50:55

يرونه سبحانه وهم في عرصات القيمة ثم يرونها بعد دخول الجنة كما يشاء الله سبحانه وتعالى. نعم. هذه الرؤية تكون في الآخرة
في وعيي في عرصات القيمة عرصات جمع عرصة - 00:51:15

والعرصه هي آآآآ الموضع الواسع الذي ليس فيه بناء مراده رحمة الله بعرصات القيمة يعني في مواقف القيمة ذلك اليوم العظيم في
ذلك اليوم الطويل يرى الناس الله سبحانه وتعالى - 00:51:30

وقد علمت الخلافة فيما في من يرى الله عز وجل في ذلك المقام اهم المؤمنون فقط ام هم الذين اظهروا الایمان وهم المسلمين
والمنافقون ام هم جميع الناس المسلمين والكافرون على الخلاف الذي - 00:51:55

تبين لك في ذلك الموضع والموضع الثاني للرؤية هو في جنات النعيم وهذه كما هو واضح رؤية خاصة بالمؤمنين يراه المؤمنون كما
يشاء الله سبحانه وتعالى ليس لنا ان نكيف هذه الرؤية - 00:52:14

ولا ان نحددها ولا ان نذكر كنهها انما هي رؤية على ما يشاء الله سبحانه وتعالى مع اعتقادنا ان الله عز وجل يرى دون ان يدرك يعني
دون ان تحيط به رؤيتنا دون ان تحيط به ابصارنا - 00:52:36

جمعا بين ادلة اثبات الرؤية ونفي الادراك لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. فالله عز وجل لانه الواسع العظيم الكبير جل وعلا لا
يدرك لا يحاط بصرها ونظرا سبحانه وتعالى انما ماذا - 00:52:56

يرى دون ادراك كما يشاء سبحانه وتعالى اسئل الله جل وعلا الذي يسر لنا ان ندرس هذا الموضوع الذي اشهدناه فيه سبحانه بایماننا
باننا نراه جل وعلا يوم القيمة اسئل الله جل وعلا - 00:53:17

ان يبلغنا ذلك بمنه وكرمه وفضله واحسانه سبحانه وتعالى ان ربنا لسميع الدعاء وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسلمه نبينا

